المحاضـــــرة الأولى والثانية : مقدمة عن عمارة وادي الرفدين

عمارة بلاد الرافدين architecture of Mesopotamia هو العمارة القديمة في منطقة دجلة والفرات (المعروف أيضا باسم بلاد ما بين النهرين)، وتشمل عدة ثقافات متميزة والتي تغطي الفترة الممتدة من الألفية ١٠ قبل الميلاد، عندما تم بناء الهياكل الدائمة الأولى ، حتى القرن ٦ قبل الميلاد. ومن بين الإنجازات المعمارية بلاد ما بين النهرين هي تطوير التخطيط الحضري، و البيت فناء، و الزقورة. ولا توجد مهنة الهندسة المعمارية في سومر، ولكن الكتبة وضعت إدارة البناء للنبلاء، والحكومة، أو الملوك.

بوابة عشتار (عشتروت) بابل

جزء من شريعة حمورابي

النقش المتأثر بالحضارة الفارسية

الأحجار الأسطوانية

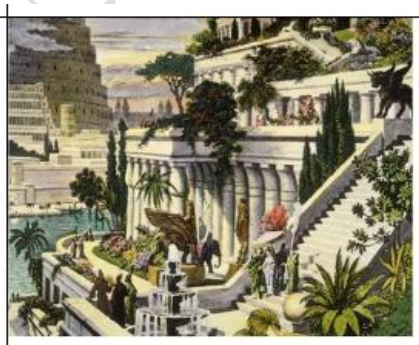
الحدائق المعلقة

برج بابل

الفن في الحضارة السومرية

الحضارة السومرية من الحضارات القديمة المعروفة في جنوب بلاد الرافدين وقد عرف تاريخها من الألواح الطينية المدونة بالخط المسماري وظهر اسم سومر في بداية الألفية الثالثة ق.م. في فترة ظهور الحيثيين لكن بداية السومريين كانت في الألفية السادسة ق.م. ، حيث استقر شعب العبيديين بجنوب العراق وشيدوا المدن السومرية الرئيسية كأور ونيبور ولارسا ولجاش وكولاب وكيش وإيزين وإريدو واداب (مدينة).

وأما فيما يتعلق بالفن السومري فاشتهرت بصناعة المنحوتات المجسمة والنقوش على الأحجار الكريمة المختلفة وربطها بالطبيعة والأحداث اليومية ، أبان المهارة والإبداع الفني لدى السومريون والأختام السومرية (الأسطوانية) الصغيرة في الحجم والتي تحوي صورا مختلفة وصور المعارك المرسومة والعمارة المزخرفة والتميز الموسيقي باستعمال الآلات العديدة مثل الطبل والناي والجرس والبوق والعود والمزمار والقيثارة ... كانت دلالات على التقدم الفني الكبير الذي تميز به الفكر السومري في الألف الثالثة قبل الميلاد.

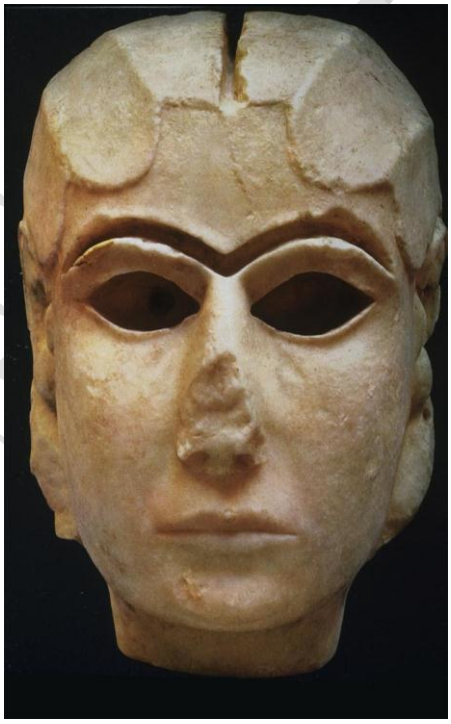

العصور التاريخية

أ –**عصر فجر السلالات السومرية** :بدأت العصور التاريخية في العراق في 3000) ق.م (باختراع الكتابة حيث

بدات بعض الكيانات السياسية والتي تعرف ب(دويلات المدن السومرية (بالظهور ومن اشهرها) سلالة الوركاء الاولى وسلالة اور الاولىوقد شهر هذا العصر انفصال السلطة الدينية عن السلطة الدنيوية بظهور مؤسسة القصر (حيث يعتبر) قصر كيش اول قصر في بلاد وادي الرافدين.

ب- عصر الانبعاث السومري-الاكدي (سلالة اور الثانية)

يطلق مصطلح (بلاد اكد) على المنطقة الوسطى من وادي الرافديين نسبة الى عاصمة) سرجون الاكدي. وانتهت سلطة الاكديين على يد الكوتين وهم سيطروا على العراق لمدة قرنين من الزمان وانتهت سلطتهم على يد الزعيم اوتوحيكال ملك الوركاء وعادت السلطة الى بلاد سومر.

ج- العصر السومري الحديث:

عصر احياء للحضارة السومرية القديمة في كافة مجالات وتعتبر سلالة اور الثالثة اخر السلالة السومرية في التاريخ والتي اسسها الملك اورنمو وتشكلت دويلات مستقلة، اهتم (اورنمو) بالعمار وانشاء عمران مدينة اور والوركاء ولكش ونفر واريدو وتعتبر(زقورة اور) الثلاثية في معبد اله القمر (ننار) اعظم الانجازات المعمارية لهذه السلالة انتهت سلالة اور الثالثة بسيطرة الاقوام الامورية وبداية العهد البابلي القديم

د- العصر البابلي (القديم والوسيط)

يمثل الحقبة الواقعة بين سقوط (سلالة اور الثالثة ٢٠٠٦ ق.م) وسقوط بابل الذي استمر اربعة قرون وانتهى ١٥٩٤ ق.م . يمتاز هذا العصر بتعاظم السلطة الدنيوية متمثلة بسلطة الملك حيث اصبح هو المحور الاساسي للدولة فظهرت نتيجة لذلك القصور الضخمة مثل قصر الملك (زمبير يلم) في ماري وقصور الملك (اشنونة) في تل اسمر

هـ- العصر الاشوري:

تمثل (بلاد اشور) المنطقة الشمالية في العراق والتي كانت منذ العصر الحجري القديم مهدا" لرجوع المستوطنات التي سكنها الانسان والتي تحولت الى مستوطنات زراعية

و - العصر البابلي الحديث

لقد حكمت السلالة الكلدانية في تلك الحقبة، يمثل هذا العصر، ناية لعصور السيادة الوطنية، حيث دخل العراق بعدها تحت سيطرة الاحتلال الفارسي. ولقد وصلت الحضارة الرافدينية في هذه المرحلة إلى قمة إبداعها الحضاري

والفكري. فاهتم ملوك هذه العصر بتعمير مدينة بابل وعمر القصر الجنوبي (قلعة نبوخذ نصر) وتم تعمير معبد أل(إيساكيلا) وزقورته المعروفة باسم (برج بابل). وممكن اعتبار عمارة حقبة نبوخذ نصر بمثابة أحياء للتقاليد السومرية والبابلية في العمار

وادي الرافدين في العصور الوسيطة

قسم المؤرخون تلك المرحلة بحسب الجهة التي تبادلت النفوذ على هذه الارض وفق الاتي:

أ- فترة الحكم الاخميني (٥٣٩ ق.م – ٣٣٠ ق.م)

ب- حكم الاسكندر المقدوني والسلوقيون (٣٣٠ ق.م – ١٣٩ ق.م)

ت- الفرثيون (١٣٩ ق.م – ٢٢٦ م)

ث- الساسانيون (٢٢٦ م – ٦٣٧ م)

وشهدت السبعمائة عام الاخيرة من الفترة اعلاه ظهور ممالك عدة شبه مستقلة على ارض وادي الرافدين منها:

١- مملكة الحضر ٢- مملكة الحيرة

ان الحقبة الممتدة بين سقوط بابل، (اي نهاية العصور القديمة)، وبين الفتح الاسلامي، قد حظيت بقلة الاهتمام، وباختلاف المؤرخين حول تقييمها وتقيم وضعها وعطائها الحضاري، فقد شهدت تلك الحقبة تبعية العراق سياسيا للاقوام الاجنبية، وتختلف الاراء حول نسبة مظاهر الحضارة في تلك الحقبة، ومنها العمارة، الى تلك الاقوام الاجنبية، او اعتبارها محلية، او اعتبارها دمجا للمظاهر الاجنبية والمحلية معا، لكن دون تحديد واضح ومحدد لمعالم ذلك الدمج للمظاهر الحضارية. وفي نفس الوقت شهدت تلك الحقبة ظهور دويلات مستقلة ومتميزة بمظاهرها الحضارية وعمارتها الفريدة مثل الحضر والحيرة،